[363] محمد أرخ إزارك، فجعلت أرفع رأسي فلا أرى شيئا " إلا أني أسمع الصوت، فتماسكت لم ارخه، فكأن إنسانا " ضربني على ظهري فخررت لوجهي وانحل إزاري وسقط (1) التراب إلى الارض، فقمت إلى دار أبي طالب عمي ولم أعد. فأما حديث مجاورته صلى ا عليه وآله بحراء فمشهور، وقد ورد في الكتب الصحاح أنه كان يجاور في حراء من كل سنة شهرا "، وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين، فإذا قضى جواره من حراء كان أول ما يبدؤ به إذا انصرف أن يأتي باب الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا " أو ما شاء ا من ذلك، ثم يرجع إلى بيته حتى جاءت السنة التي أكرمه ا تعالى فيها بالرسالة فجاور في حراء في شهر رمضان ومعه أهله خديجة و على بن أبي طالب وخادم لهم، فجاءه جبرئيل بالرسالة، قال صلى ا عليه وآله: جاءني وأنا نائم بنمط (2) فيه كتاب فقال: اقرأ، قلت: ما أقرأ ؟ ففتني (3) حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) إلى قوله: (علم الانسان ما لم يعلم) فقرأته ثم انصرف عني، فهببت (4) من نومي، وكأنما كتب في قلبي كتاب، وذكر تمام الحديث. وأما حديث إن الاسلام لم يجتمع عليه بيت واحد يومئذ إلا النبي وهو (5) عليهما السلام وخديجة فخبر عفيف الكندي مشهور (6)، وقد ذكرناه من قبل، وأن أبا طالب قال له: أتدري من هذا ؟ قال: لا، قال: هذا محمد (7) بن عبد ا بن عبد المطلب، وهذا ابني علي بن أبي طالب، وهذه المرأة خلفهما خديجة بنت خويلد زوجة محمدا بن أخي، وأيم ا ما أعلم على الارض كلها أحدا " على هذا الذين غير هؤلاء الثلاثة (8).

_____

(1) في المصدر: وانحل ازارى فسترني وسقط. (2) النمط: ضرب من البسط. وعاء كالسفط، والظاهر أن المراد هنا الثاني. (3) في المصدر: فغتنى بالغين أي خنقني. (4) أي فاستيقظت، وفي المصدر: فانتبهت. (5) أي على عليه السلام. (6) هذا الحديث مشهور بين العامة والخاصة، بل متواتر، وعليه أصحابنا الامامية من سالف الزمان إلى الان، وتقدم ذلك ويأتى في أحاديث كثيرة في محله. (7) في المصدر: هذا ابن أخى محمد. (8) شرح نهج البلاغة 3: 253 و 254.

_____